

## من ينقذ الشباب من الإهمال؟

2015-08-09 عبدالرضا الساعدي

يشهد العراق منذ سنوات مشاكل اجتماعية واقتصادية عديدة تمس غالبية الشعب، وبشكل خاص الشباب منهم.. وتتمثل في مجمل نقاط يمكن إيجازها، في صعوبة توفير فرص عمل تستوعب هذا العدد الكبير من الشباب نظرا لخلو البلاد من بنية تحتية علمية واقتصادية قادرة على تشغيل هؤلاء. ويرى العديد من المتخصصين والمثقفين والأكاديميين، أن قسما كبيرا من الشباب العراقي غير متعلم أو ذا تعليم محدود؛ وهذا السبب من شأنه أن يصنع الظرف المناسب لكي تقع هذه الفئات تحت ضغط مشاكل البطالة والحياة - لتأثير الحركات الاجتماعية والدينية المتطرفة التي تستهدف أحداث خلل في التوازنات الاجتماعية القائمة.

كما يرون أيضا أن ” الروح العسكرية التي طبعها النظام السابق على المجتمع العراقي قد فرضت نظم قيمية وثقافية قائمة على أساس تبني وتفضيل لغة العنف والقوة على لغة الحوار والسلام في حالة الاختلاف وعدم الاتفاق بالآراء الأمر الذي يخدم بشكل كبير الحركات الإرهابية والمتطرفة التي تستهدف الإساءة الى البلد ”. إضافة إلى الظرف الاجتماعي المؤثر الذي يلقي بظلاله السلبية على الشاب المتحسس والمتطلع والمراقب لما حوله، وفي ذات الوقت المعدوم التوجيه والفرص والتبني الحقيقي من الدولة التي غابت عنها المؤسسات الحقيقية الفاعلة في احتضان الطاقات الشبابية التي تمثل مستقبل البلد وعماده القادم.

كما أن هناك تحديات تواجه الطلاب والراغبين بالتعلم وبالوصول على الشهادات الدراسية، إضافة إلى الحاصلين عليها في تخصصات عدة، وذلك بسبب تدهور أوضاعهم الاقتصادية لدرجة تدفعهم إلى هجر مقاعد الدراسة واختصاصاتهم التي جهدوا وتعبوا في سبيل نيل ثمارها وخدمة البلد من خلالها.. لكن الواقع يقول شيئا آخر للأسف، فالكثير منهم ذهب بعيدا في غير اتجاهه الذي يطمح له بينما يفكر آخرون بترك كل شيء والهجرة من بلدهم الذي انشغل عنهم وتناهم طويلا.

ليس من السهل المرور بسرعة على ظواهر وحالات يومية نراها ونعيشها، وكأنها لا تعني شيئا، ومن

دون حل.. فما معنى أن يترك شباب المحافظات الجنوبية، مثلاً، مدنهم لكي يعملوا في العاصمة أو في مناطق أخرى، من أجل رغبة الخبز، بينما يتركوا خلفهم الأراضي الزراعية غير المستثمرة والمصانع المهملة منذ 12 عاماً ويزيد، يتركوا خلفهم ثروات و ثروات هائلة لم يعرفوا لها طريقاً أو وسيلة تجعلهم يعملون وينتجون ويدعون من خلالها.. لماذا؟

نحن نستغرب ونتساءل في ذات الوقت أين دور مجلس النواب واللجان المتخصصة فيه من تشريع قوانين تخدم الفئات المحرومة والضائعة من الشباب، بينما نراهم يومياً مشغولين بقوانين لا تمت للشارع اليومي ولا لهموم الناس ومشاكلهم واحتياجاتهم، أين بارومتر الدولة والحكومة ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات القافية والدينية من هؤلاء الشباب الذين هم الحجر الأساس الذي يبنى عليه أمل ومستقبل العراق.

نحن كجهة إعلامية نطالب بدورنا مجلس النواب ورئاسة الوزراء وكل الجهات المعنية القريبة والبعيدة من الشباب العراقي أن يباشروا فوراً بالعمل والتحرك كل من موقعه في سبيل انتشار قطاعات كبيرة ومهمة من الشباب الذين يتوزعون ويتشظون ويتناثرون في مدن العراق بحثاً وتيهياً وضياعاً في سبيل إيجاد فرصة تثبت أنهم موجودون ويستحقون العيش والحياة والرفاهية التي يتنعم بها غيرهم من أبناء المسؤولين والأحزاب، يجب أن يشعروا أن هناك عدلاً ومساواة وحقوقاً يستحقونها، قبل أن يلجأوا للشارع ولوسائل أخرى مشروعة وغير مشروعة لكي يحصلوا عليها، وهذا جزء من حقوقهم الطبيعية التي يمارسوها ولا يستطيع أحد منعهم من ممارستها، طالما عاشوا سنين شبابهم الماضية وليس هناك من يصغي أو يرى أو يتكلم أو يستجيب لهم.

.....

\* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية